

ما وراء ثنائية الصواب والخطأ النحوي: إعادة بناء البيداغوجيا النيوليبرالية في تعليم اللغة العربية عبر التكامل بين نظرية الذكاءات المتعددة، وملكة ابن خلدون، ونظرية النظم للجرجاني

Habib Luthfi¹, Safira Budiatty Nafi'a², Muhammad Ikhlashul Amal³, Bima Riansyah⁴,
Dewi Chamidah⁵
UIN Maulana Malik Ibrahim Malang^{1,2,3,4,5}
akhwalluthfey@gmail.com¹, safirabudiatty@gmail.com², aikhlashul86@gmail.com³,
bimariansyah11@gmail.com⁴, dewichamidah@pba.uin-malang.ac.id⁵

Article Information	Abstract
Article History: Submitted 04 May 2026 Received 04 Jul 2026 Publication Date 10 August 2026	<i>Contemporary Arabic Language Teaching (ALT) is critically paralyzed by a neoliberal pedagogical paradigm characterized by market-driven performativity, rigid standardization, and a restrictive "halal-haram" grammatical prescriptivism. This study deconstructs this reductionist framework by synthesizing three distinct theoretical pillars: Howard Gardner's Multiple Intelligences (MI), Ibn Khaldun's concept of linguistic malakah (organic competence), and Abd al-Qahir al-Jurjani's Nazm (theory of syntactic-semantic integration). Employing a philosophical-pedagogical approach through a critical literature review, the study reveals that this theoretical synthesis constructs a transformative epistemology that transcends mere grammatical compliance. First, Gardner's MI dismantles the cognitive homogenization inherent in standardized language assessments. Second, Ibn Khaldun's malakah shifts the instructional focus from syntactic accumulation (ṣinā'ah) to the cultivation of an intuitive linguistic habitus. Third, Al-Jurjani's Nazm contextualizes grammatical correctness, demonstrating that syntax is inherently meaningless devoid of its structural, semantic, and functional dynamics. Ultimately, this study contributes an emancipatory pedagogical framework that liberates ALT from the trap of commodification and structural reductionism, restoring the language to its dynamic, humanistic, and communicative essence.</i>
Keywords: Arabic Language Teaching, Malakah, Multiple Intelligences, Nazm Al-Jurjani, Neoliberal Pedagogy	

مقدمة

يشهد النظام التعليمي العالمي المعاصر أزمة نموذجية عميقة ناجمة عن هيمنة معايير التوحيد القياسي وتحويل عملية التعلم إلى سلعة تجارية. فالنظام التعليمي المتأثر بالمنطق النيوليبرالي يميل إلى قياس نجاح الإنسان وذكائه من خلال مؤشرات معرفية ضيقة للغاية، غالباً ما تقتصر على الذكاء المنطقي-الرياضي والقدرات اللغوية المعيارية. وقد أدى هذا النموذج التعليمي القائم على الاختبارات إلى تهميش الإمكانيات الفطرية المتنوعة لدى الأفراد، وإلى إنتاج نظام تعليمي ذي طابع قمعي تجاه أولئك الذين يمتلكون أنماطاً تعليمية تتجاوز المعايير الأكاديمية التقليدية (Díez- Gutiérrez, 2020). وتتجلى هذه التوترات العالمية بصورة خاصة وقوية في مجال التربية الإسلامية، ولا سيما فيما يتعلق بالأنطولوجيا (الوجودية) والإبستمولوجيا (المعرفية) لتعليم اللغة العربية. يظل تعليم اللغة العربية في مختلف المؤسسات التعليمية بمستوياتها المتنوعة، بدءاً من المدارس والمعاهد الإسلامية وصولاً إلى مؤسسات التعليم العالي، أسيراً في كثير من الأحيان للمقاربة البنيوية-الميكانيكية. فاللغة العربية التي تتميز في جوهرها بثرائها الجمالي، وعمقها الروحي، ومرونتها المنطقية التداولية، كثيراً ما تختزل إلى مجرد موضوع دراسي جامد. ويهيمن على عملية التعليم حفظ قواعد النحو والصرف داخل فضاء منفصل عن السياق، دون مراعاة الأبعاد المعرفية والاجتماعية وتنوع أنماط التعلم لدى الطلاب. ونتيجة لذلك، تظهر ظاهرة الاغتراب التربوي، حيث ينظر إلى اللغة العربية باعتبارها مجالاً معرفياً مخيفاً ومملأً وحكراً على فئة محدودة من الأفراد الذين يمتلكون قدرات قوية في الذاكرة اللغوية (Kamari & Hamid, 2023).

لمعالجة الجمود المنهجي وأزمة انخفاض الدافعية، قدمت الأدبيات التربوية الحديثة منذ فترة طويلة مقارنة تكاملية تقوم على نظرية الذكاءات المتعددة التي طرحها هوارد غاردنر (M.Ag dkk., 2024). وتعمل هذه النظرية على تفكيك أسطورة الذكاء الواحد المتمثل في معامل الذكاء، من خلال التأكيد على أن الإنسان يمتلك أنماطاً متعددة ومتساوية من القدرات العقلية، تشمل الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي-الرياضي، والذكاء المكاني، والذكاء الحركي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الشخصي الداخلي، والذكاء الطبيعي، والذكاء

الوجودي (Gardner, 2011) تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة أن التعلم الفعال لا يقوم على تنمية الذكاء اللغوي والمنطقي وحدهما، بل يستوعب مختلف القدرات الإنسانية التي يمتلكها المتعلم بدرجات متفاوتة (Cavas & Cavas, 2020). ويسهم هذا المنظور في إعادة تصميم بيئات تعلم اللغة العربية بحيث تصبح أكثر شمولاً ومرونة، من خلال توظيف استراتيجيات تعليمية تتناسب مع أنماط الذكاء المتنوعة لدى المتعلمين. ومن ثم فإن دمج مبادئ الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية لا يعزز التحصيل اللغوي فحسب، بل يسهم أيضاً في تنمية الإبداع والدافعية والاستقلالية في التعلم. (Berliana & Atikah, 2023).

وتشير العديد من الدراسات التجريبية الحديثة إلى أن تطبيق إطار الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية يسهم بصورة ملحوظة في تعزيز انخراط الطلاب في عملية التعلم، وتحسين التحصيل المعرفي، ورفع مستوى الدافعية الوجدانية لديهم. (Ahmad, 2015) ومع ذلك، فإن تطبيق نظرية غاردنر في سياق تعليم اللغة العربية يواجه مفارقة أساسية لم تحسم بعد في الأدبيات البحثية القائمة.

ومع ذلك، أظهرت الدراسات التجريبية السابقة وجود مفارقة وضعف أساسي في تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية. فقد أكدت دراسة (Ritonga dkk., 2025) وكذلك (Albantani & Madkur, 2019) أن تطبيق الذكاءات المتعددة غالباً ما يختزل إلى مجرد "حيلة" تعليمية أو كسر للجليد) مثل استخدام الأغاني للذكاء الموسيقي)، في حين يظل نظام التقييم والأهداف النهائية للتعليم خاضعة لمعايير اختبارات القواعد النحوية الجامدة. لقد ثبت أن تطبيق الذكاءات المتعددة في الميدان عالق في الاحتفاء السطحي بأساليب التعلم دون القدرة على المساس بالجوهر المعرفي والتدولي للغة ذاتها (Amini & Abdulkadir, 2025). ونتيجة لذلك، لا يزال يتم تحويل وتقييم ذكاءات الطلاب المتنوعة بناءً على مقياس واحد: القدرة على الإجابة على الأسئلة النحوية بـ (صحيح) أو (خطأ). إن فشل الذكاءات المتعددة في تحرير الطلاب من "الحلال والحرام النحوي" يشير إلى أن البيداغوجيا النيوليبرالية لا يمكن مواجهتها بمجرد تنويع الأساليب، بل تتطلب تفكيكا فلسفيا وإبستمولوجيا من الجذور

العلمية للغة العربية نفسها.

تكشف المراجعة الأدبية الراهنة عن وجود استقطاب حاد بين اتجاهين فكريين. فهناك تيار علمي يتبناه غالبا ممارسو التربية الحديثة، يرى أن توظيف علم النفس المعرفي الغربي، مثل نظرية الذكاءات المتعددة، يعد كافيا لاستعادة جودة التعليم في المؤسسات التعليمية الإسلامية ومعالجة الاختلالات في تعلم اللغة (Fadhilah dkk., 2025).

وفي المقابل، يواجه التيار التقليدي هذا التوجه بمقاومة، مؤكدا ضرورة تمسك التربية الإسلامية بالنصوص التراثية الكلاسيكية (التراث) والحذر من علمنة النظريات النفسية الغربية. غير أن كلا الاتجاهين يفشل في إدراك إمكانية بناء فضاء للحوار البيني بين التخصصات. وقد أدى هذا القصور إلى نشوء فجوة بحثية ملحة؛ إذ إن توظيف نظرية الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية ظل حتى الآن محصورا في المستوى التقني-الأداتي بوصفها مجرد استراتيجية تعليمية، دون ارتباطها بالجذور الفلسفية والتراث المعرفي للغة العربية ذاتها. فغالبا ما ينظر إلى علم النفس الغربي باعتباره المصدر الوحيد لتقديم الحلول، بينما يعامل التراث اللغوي العربي بوصفه موضوعا جامدا يقتصر دوره على استقبال التداخلات المنهجية.

يهدف هذا المقال إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم توليف نقدي جذري. وينطلق المقال من حجة مفادها أن مقارنة الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية لن تتمكن من بلوغ مستوى التعلم العميق وأصالته ما لم تدمج مع الإبستمولوجيا اللغوية والبيداغوجيا العريقة التي نشأت في رحاب الفكر العلمي الإسلامي الكلاسيكي. وعلى وجه التحديد، يطرح هذا البحث السؤال المركزي الآتي: كيف يمكن تفكيك تصنيف الذكاءات المتعددة عند غاردنر وإعادة بنائه من خلال منظور نظرية النظم (الدلالة-التركيب) لعبد القاهر الجرجاني، ونظرية الملكة (اكتساب اللغة بالتعود وسوسيولوجيا التربية) عند ابن خلدون؟

تكمن أهمية هذا البحث في إسهامه النظري في إعادة بناء فلسفة تعليم اللغة العربية المعاصرة. فبدلا من الانخراط في السردية التي تفترض أن علم النفس الغربي هو المنقذ للغة العربية، يبرهن هذا المقال على أن التراث الكلاسيكي يمتلك في جوهره تصورات سباقة، بل متجاوزة، وقادرة على تقديم إطار أكثر شمولا وعمقا لفهم وتفعيل عمليات الذكاءات

المتعددة. وسينطلق المسار المنهجي لهذا المقال من خلال تحليل الأدبيات النقدية التي تؤسس الإطار النظري للتوليف المقترح. ثم، في قسم النتائج والتحليل المتكامل، سيعمل المقال على تفكيك طبقات الذكاء الإنساني (اللغوي، والمنطقي، والاجتماعي، والحركي، والروحي) عبر قراءة تقاطعية تجمع بين المعطيات التجريبية الحديثة المتعلقة بإدارة صفوف تعليم اللغة العربية والنصوص التراثية في دلائل الإعجاز والمقدمة. ويختتم المقال بتقديم صياغة تركيبية تستخلص الدلالات التطبيقية المتعلقة بسياسات التعليم العالي للغة العربية.

منهجية البحث

يعد هذا البحث دراسة نوعية تدرج ضمن منهج البحث المكتبي بصورة منهجية صارمة، وقد أنجز في إطار النموذج النقدي-البنائي. وقد تم اختيار هذا النموذج لأن البحث لا يهدف إلى مجرد وصف الأدبيات وتحليلها، بل يسعى بصورة فاعلة إلى تفكيك هيمنة النظريات النفسية الغربية (غاردر) وإعادة بنائها من خلال الإستمولوجيا المحلية-الإسلامية المتمثلة في فكر ابن خلدون والجرجاني، بهدف إنتاج تركيب معرفي جديد.

على خلاف المراجعات الأدبية التقليدية التي غالبا ما تعتمد على أسلوب المعاينة الملائمة، فقد تم تحديد مدونة البيانات في هذا البحث باستخدام المعاينة القصدية وفق معايير إدراج واستبعاد دقيقة. وتشمل معايير الإدراج ما يأتي: (١) الدراسات التجريبية المتعلقة بتطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية (في المدارس والمعاهد الإسلامية ومؤسسات التعليم العالي) والمنشورة في المجلات الوطنية المعتمدة ضمن تصنيفي *Sinta* ١ و *Sinta* ٢ خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٩ إلى عام ٢٠٢٥؛ (٢) الدراسات المفاهيمية والتجريبية المنشورة في المجلات الدولية ذات السمعة العلمية المصنفة ضمن الربع الأول والثاني (*Q1* و *Q2*) ضمن الفترة الزمنية نفسها؛ و(٣) الخطابات العلمية التي تناقش بصورة صريحة التراث (ابن خلدون والجرجاني) في سياق اللسانيات المعرفية. وقد تم انتقاء المصادر الأولية للبيانات بصورة صارمة من قواعد بيانات المجلات العلمية المرموقة، مثل *Arabiyat*، و *El-Tarbawi*، و *Arabiyatuna*، و *Heliyon*.

تم جمع البيانات من خلال التوثيق الموضوعي المتقدم. ولم يقتصر تحليل البيانات على مجرد "اختزال البيانات وعرضها واستخلاص النتائج"، بل اعتمد هذا البحث إجراء التركيب الموضوعي مع تعديل إطار تحليل الخطاب النقدي. وتشمل مراحل التحليل ما يأتي: (١) الترميز المفتوح للنتائج التجريبية الواردة في مدونة البيانات، مثل البيانات المتعلقة بالتعلم خارج الصف، والألعاب اللغوية، واختبارات الشخصية؛ (٢) تصنيف البيانات ضمن أبعاد الذكاءات المتعددة عند غاردنر؛ و(٣) التحليل التقاطعي. وفي هذه المرحلة الثالثة تحديدا يتم اختبار صرامة البحث؛ إذ تحلل كل ظاهرة صفية في تعليم اللغة العربية الواردة في الدراسات المنشورة ضمن مجلات *Sinta* و *Scopus* من خلال تفكيك آلياتها اعتماداً على نظريتي الملكة والنظم، بهدف الكشف عن العلاقات السببية الكامنة وراءها.

لضمان موثوقية البحث وصلاحيته، اعتمدت هذه الدراسة أسلوب التثليث النظري وقد تم ضبط كل حجة أو ادعاء بحثي من خلال ثلاثة معايير أساسية، وهي: علم النفس المعرفي الحديث، وعلم اجتماع التربية الكلاسيكي، واللسانيات العربية الكلاسيكية. إضافة إلى ذلك، فإن تموضع الباحث بوصفه باحثاً في مرحلة الدكتوراه وباحثاً مسلماً في مجال تعليم اللغة العربية في إحدى مؤسسات التعليم العالي الإسلامية الحكومية، يوفر منظورا هيرمينوطيقيا عميقا. ويسمح هذا الموقع للباحث بعدم الاكتفاء بقراءة النصوص العربية قراءة حرفية، بل بفهم واستيعاب الرؤية الكونية الإسلامية التي تحيط بهذه النصوص الصوفية والفلسفية، وهي زاوية غالبا ما تغيب في الدراسات التي ينجزها الباحثون المنطلقون من خلفيات لغوية غربية محضة.

نتائج البحث ومناقشتها

في الدراسات المنشورة في المجلات الدولية، غالبا ما يؤدي الفصل الميكانيكي بين النتائج الأولية للبيانات والتحليل النظري إلى تفكيك تماسك الحجة العلمية. ولذلك، يعتمد هذا القسم على بنية النتائج والمناقشة المتكاملة حيث تعرض البيانات التجريبية الميدانية وتحلل بصورة مباشرة من خلال الإطار الجدلي الثلاثي الذي تم بناؤه مسبقا. ويتم تفصيل المناقشة ضمن أربعة محاور موضوعية رئيسية.

إعادة صياغة الذكاء اللغوي والمنطقي-الرياضي من خلال إستمولوجيا نظرية النظم عند الجرجاني

يكشف المحور الأول الذي برز بصورة قوية من خلال تركيب الأدبيات عن كيفية مطالبة اللغة العربية بتفاعل مكثف بين الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي-الرياضي. ففي الممارسات التعليمية التقليدية، غالبا ما تحتل اللغة العربية في نطاق الذكاء اللغوي القائم على الذاكرة، مثل حفظ المفردات وجداول التصريف. غير أن تحليلها من خلال منظور الذكاءات المتعددة يكشف عن وجود مقاومة معرفية كامنة. فقد أكدت دراسة حالة في المرحلة الابتدائية أن معلمي اللغة العربية يواجهون غالبا طريقا مسدودا (عوائق تربوية) عند التعامل مع الطلاب الذين تهيمن لديهم أنماط الذكاء المنطقي-الرياضي (Mahmudi dkk., 2019). إذ يميل الطلاب ذوو التفكير العقلاني والمنطقي إلى الشعور بالإحباط تجاه أنماط الحفظ الميكانيكي التي تفتقر إلى بنية واضحة قائمة على علاقات السبب والنتيجة.

وهنا تبرز ضرورة استحضار نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني. فقد أثبتت البيانات التجريبية المتعلقة بتحليل الخطاب والنحو العربي أن النظم يمثل صورة من صور المعالجة الحسابية والمنطقية الكامنة في بنية اللغة. ويؤكد الجرجاني أن الفصاحة والجمال لا يكمنان في اللفظ المفرد بذاته، وإنما يتجليان في البنية العلائقية والتركيبية بين عناصر الكلام (Al- Jurjani, 2005) ومن الأمثلة التطبيقية الملموسة، أن دراسة حديثة حول تحليل كتاب العربية للعالم المستند إلى نظرية غاردنر كشفت أن الذكاء المنطقي كان مهيمنا على بنية التدريبات النحوية؛ إذ أظهرت نتائج الملاحظة وجود ٩٨٥ حالة تحليلية يبرز فيها حضور هذا النمط من الذكاء بصورة واضحة (Yulqowin dkk., 2025)

يتم في هذه المرحلة تحليل هذه البيانات من خلال منظور نظرية النظم: ففي قواعد النحو العربي، لا تعد ظاهرة التقديم والتأخير (تقديم الخبر وتأخير المبتدأ) مجرد تلاعب صوتي أو شكلي بالألفاظ، بل تمثل احتمالا منطقيا يحسب ذهنيا في عملية بناء المعنى. إذ إن تغيير ترتيب الكلمات لا يؤدي فقط إلى تعديل البنية التركيبية، وإنما يحول دلالة الجملة من مجرد خبر إعلامي (الخبر إلى معنى يفيد التوكيد أو القصر والحصر. وكذلك يتضح التحليل المعرفي

عند الجرجاني في تمييزه بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية؛ إذ يوظف استخدام الجملة الاسمية وفق اعتبار منطقي للدلالة على الثبوت والاستقرار والديمومة، في حين تستخدم الجملة الفعلية للتعبير عن التجدد والحركة والتغير والانتقال الزمني (التجدد). (Sulaikho dkk., 2025).

يثبت هذا التحليل ما أشار إليه الباحث في الأدبيات بجامعة ستانفورد، ألكسندر كي (Alexander Key، ٢٠١٥)، من أن العلماء العرب في القرن الحادي عشر، مثل عبد القاهر الجرجاني، قدموا في جوهر أعمالهم وصفا تفصيليا للإدراك الإنسان والاستعارات الذهنية قبل أن تقوم الحضارة الغربية بصياغة هذه المفاهيم بصورة منهجية.

ومن خلال دمج نظرية النظم في عملية التعليم، لم يعد معلم اللغة العربية يطالب الطلاب بمجرد "حفظ" التراكيب، بل يتحدى قدراتهم المنطقية-الرياضية من أجل "بناء" الاحتمالات الدلالية وتركيبها. وهكذا تتحول اللغة العربية من مجرد مجال قائم على الحفظ إلى مجال يشبه علوم البرمجة أو حل المعادلات الجبرية المنطقية.

ويؤدي هذا التحول إلى إعادة صياغة العلاقة بين الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي-الرياضي، اللذين كانا ينظر إليهما سابقاً بوصفهما مجالين منفصلين، ليصبحا جدلية معرفية متماسكة في تحليل معنى المعنى.

يلخص الجدول (١) نقاط التقاطع بين تصنيف غاردنر للذكاءات والعمليات المعرفية في نظرية النظم عند الجرجاني.

الجدول (١): تقاطع تصنيف الذكاءات المتعددة وعمليات النظم عند الجرجاني

نوع الذكاء (غاردنر)	التمثيل في التحليل اللساني العربي	عملية النظم عند الجرجاني (دلائل الإعجاز)	التحليل المعرفي
الذكاء اللغوي- اللفظي	المفردات وفصاحة النطق	اللفظ (اختيار الوحدة اللغوية المناسبة)	معالجة المدخلات السمعية والنصية على المستوى

المعجمي والدلالي.			
توظيف التفكير المنطقي في تحديد المعنى الضمني الناتج عن بنية الجملة.	التنظيم والتأليف (بناء العلاقات المنطقية والاحتمالات التركيبية)	النحو، والتقديم والتأخير، وتحديد الإعراب	الذكاء المنطقي - الرياضي
تحويل المعطيات النصية إلى تمثيلات معرفية-بصرية تساعد على فهم المعنى.	الاستعارة الذهنية (بناء الصور والعلاقات المعرفية داخل النص)	ترتيب النص، والتخييل المجازي (المجاز والاستعارة)	الذكاء البصري- المكاني

الإيكولوجيا الاجتماعية-التركيبية: الذكاءات الشخصية والطبيعية والحركية من خلال محور الملكة عند ابن خلدون

يكشف المحور الثاني عن إخفاق النظام التعليمي في المؤسسات الإسلامية الذي احتزل تعلم اللغة في المجال المعرفي السليبي، مما أدى إلى إبقاء الطلاب لساعات طويلة خلف مقاعد الدراسة داخل الفصول الدراسية. في حين تشير البيانات التجريبية إلى أن تعليم اللغة العربية يكون أكثر فاعلية عندما يشتمل على تفاعل الجسد والبيئة الطبيعية والمجتمع (Ibn Khaldūn, 2006).

أظهرت دراسة فينومينولوجية أجريت في مدرسة الابتدائية الكوثر مالانج أن كفاءة مهارة الكلام تبلغ أعلى مستوياتها عندما يدير المعلم الصف وفق مقارنة الذكاءات المتعددة من خلال الألعاب التخمينية للكلمات، والإنشاد، والتدريبات، والحركات الجسدية. (Susanti, 2020). كما كشفت دراسة أخرى من جامعة رادين فاتح الإسلامية الحكومية فالبانج عن وجود تحسن ملحوظ في مهارة القراءة، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (Asymp Sig (0.000)، وذلك من خلال تدخل تعليمي قائم على كتاب مطالعة الحديثة المدمج مع إطار

الذكاءات المتعددة (Irmansyah dkk., 2025). وعلى مستوى التعليم العالي، أثبت ابتكار لوحة الألعاب اللغوية للمفردات ملاءمته العالية بوصفه منصة لاكتساب المفردات العربية لدى طلاب المستوى المبتدئ (Nabila dkk., 2025). إضافة إلى ذلك، كشفت الملاحظات المتعمقة حول إدارة الصف أن تحسين عملية التعلم يتحقق بصورة أكبر عندما يتعرض الطلاب لأسلوب التعلم الخارجي (Outdoor Learning) من خلال التفاعل مع البيئة الطبيعية، بما يعزز بُعد الذكاء الطبيعي لديهم (Hana dkk., 2025). لا يمكن تفسير هذه المجموعة من النتائج بصورة براغماتية ومبسطة من خلال القول إن "الأساليب التعليمية الممتعة تزيد من الاهتمام". وهنا تبرز ضرورة استحضار نظرية الملكة عند ابن خلدون بوصفها إطارا تحليليا عميقا. ففي القراءة السوسولوجية التربوية الخلدونية، لا تكتسب اللغة من خلال نقل المعلومات وحفظها، وإنما تنحت عبر التدرّب الاعتيادي الوجودي المستمر (الملكة) (Ibnu Khaldun, 2020). إن اكتساب اللغة بصورة متكاملة وتحقيق التعلم العميق (Deep Learning) يتطلب ممارسة اجتماعية متواصلة (الاتصال) فضلا عن الحوار والمناقشة والمناظرة (المحاورة والمناظرة) (Sultana Shaik, 2024). إن تحليلات نظرية ابن خلدون هذه تؤكد ركائز الذكاء الشخصي-الاجتماعي (القدرة على فهم نوايا الطرف الآخر وانفعالاته)، والذكاء الحركي-الجسدي (استخدام حركات الجسد في استيعاب المعنى وترسيخه)، والذكاء الطبيعي. فالبيئة اللغوية التي أوصى بها ابن خلدون قبل قرون تمثل نظاما إيكولوجيا اجتماعيا وثقافيا يدفع الذكاء الشخصي-الاجتماعي إلى العمل والتفاعل بصورة مستمرة (Mayly, 2024) وعندما يدخل الطلاب في حوارات (المحاورة) أو يستخدمون الألعاب التعليمية مثل لوحة الألعاب اللغوية، فإنهم لا يقومون بمجرد حفظ اللغة، بل "يعيشون" اللغة ويختبرونها بصورة مباشرة. كما أن حركة الجسد والروح في البيئة المفتوحة من خلال التعلم الخارجي تسهم في كسر الحواجز الوجدانية الجامدة. ويتوافق ذلك بصورة كبيرة مع الاكتشافات الحديثة التي تؤكد أن اللغة تتشكل من خلال التفاعل بين الجسد والعقل والحيز البيئي (Rasheed, 2023). وباختصار، تمنح ملكة ابن خلدون أساسا أنطولوجيا يؤكد أن المقاربة الجسدية والاجتماعية في إطار الذكاءات المتعددة تمثل شرطا جوهريا لإنشاء ذاكرة لغوية طويلة المدى.

البعد الجمالي والمتعالي: الذكاء الموسيقي والشخصي الداخلي والوجودي في التراث العربي
يكشف المحور الثالث عن البعد اللغوي العربي الذي غالبا ما يتم اختزاله أو تهميشه في الأدبيات الغربية الخالصة، والمتمثل في الترابط بين إيقاع النغم، والبحث عن معنى الذات، والذكاء المتعالي-الروحي.

يكشف تحليل أدوات تعليم اللغة العربية عن ارتفاع حضور المنهجيات الإيقاعية في العملية التعليمية. فقد تم تحديد أنشطة مثل ترديد المفردات العربية بألحان موسيقية، وحفظ أنماط الاشتقاق الصرفي (الأوزان) من خلال الإيقاع والقافية، فضلا عن البرامج الدورية لسمر عربي (الحفلات الموسيقية العربية) في المدارس الإسلامية، بوصفها عوامل محفزة للذكاء الموسيقي-الإيقاعي (Azzahra & Setiawan, 2023).

غير أن الجذور التاريخية والثقافية لهذه الممارسات تتجاوز كونها مجرد تقنيات للحفظ. فنظام البندونغان (Bandongan) في المعاهد الإسلامية السلفية التقليدية، حيث يقوم الطلاب بصورة جماعية بإنشاد المنظومات الشعرية النحوية، مثل ألفية ابن مالك أو نظم العمري، وفق البحر (القواعد العروضية الخاصة بأوزان الشعر العربي)، يمثل اندماجا عميقا بين الذكاء الموسيقي والفهم التركيبي المعرفي عالي المستوى. فالصوت والإيقاع المنظم للبحر الشعري يعملان على توجيه البنية المعرفية لدى الطلاب، مما يخلق نوعا من الحالة التربوية العميقة التي ترسخ فيها القواعد اللغوية حتى تتشبع بها الذاكرة اللاواعية.

وفوق ذلك، يتميز الأدب العربي بخصوصية متفردة في استكشاف الذكاء الشخصي الداخلي (فهم الذات الداخلية)، الذي يقود بدوره إلى الذكاء الوجودي-الروحي (إدراك معنى الحياة والعلاقة بالله). فعندما يواجه متعلم اللغة العربية الأدبيات الصوفية الكلاسيكية، مثل ديوان نظم السلوك أو التائية الكبرى لشرف الدين عمر ابن الفارض، فإنه لا يقتصر على تعلم ترجمة المفردات والمعاني المعجمية (Akbar dkk., 2025). بل من خلال السيميائيات اللغوية ذات الطابع التخيلي، يمثل شعر ابن الفارض مفاهيم الحب الإلهي والفناء.

ومن منظور علم النفس عند غاردنر، يعمل هذا البعد على تحفيز الذكاء الشخصي الداخلي للتأمل في الهوية الذاتية. غير أن الإستمولوجيا التربوية الإسلامية توسّع أفق هذا

الذكاء إلى ما هو أبعد من الإطار الإنساني-العلماني. فبالنسبة إلى ابن خلدون، تتمثل الغاية القصوى من التربية، بما في ذلك تعليم اللغة، في ترسيخ العقيدة وتكوين الأخلاق الكريمة. (Mayly, 2024). فاللغة العربية تمثل وسيلة للوصول إلى تكامل العلم والقيم الأخلاقية. وعليه، فإن الذكاء الشخصي الداخلي في صفوف تعليم اللغة العربية لا يتوقف عند مستوى الوعي الذاتي المعرفي، بل يرتقي إلى مستوى تركية النفس وتطهيرها. كما يرى الجرجاني أن الغاية النهائية من فهم البنية الأدبية والبلاغية تتمثل في إدراك إعجاز القرآن الكريم، مما يؤدي إلى نشوء حالة من الخضوع الروحي المطلق.

إعادة بناء تقويم وإدارة التعلم من خلال البيداغوجيا التراثية المتعددة

تفضي المحاور الثلاثة السابقة منطقياً إلى ضرورة مؤسسية واحدة، وهي إعادة تشكيل بنية التقويم والهندسة الإدارية لحوكمة تعلم اللغة العربية. وتشير الدراسات المنشورة في مجلات Sinta ١ أو ٢ أو ١Q أو ٢Q إلى إخفاق نماذج الاختبارات المعيارية الخطية في قياس القدرات الحقيقية للمتعلمين. وفي مقابل هذا النموذج التقليدي، تقدم الدراسة الإثنوغرافية البارزة في معهد دار المتقين الإسلامي ببوجور نموذجاً تقويمياً ثورياً. إذ رفض المعهد هيمنة الاختبارات المعرفية-المنطقية (مثل اختبارات الذكاء أو الاختبارات الكتابية التي تركز على النحو فقط)، وقام بتصميم تقويم تمرين اللغة القائم على نظرية الذكاءات المتعددة. (Ridlo, 2022).

وقد أسس المعهد نظاماً يجمع بين تقنيات الاختبارات والاختبارات غير المباشرة، تشمل : اختبار الأخلاق الحميدة واختبار الشخصية إلى جانب دمج التقويم التكويني والختامي القائم على الاختبارات الشفوية. وقد أثبت هذا التنوع في أدوات التقويم بصورة تجريبية قدرته على تنمية الذكاءات المتعددة لدى الطلاب، ولا سيما الذكاء اللغوي، والذكاء الروحي، والذكاء الشخصي-الاجتماعي، والذكاء الشخصي الداخلي، مما يرتبط إيجابياً بارتفاع ملموس في مستوى التحصيل الدراسي بصورة شاملة.

إن هذا النهج الذي اتبعه المعهد، والذي قد ينظر إليه من منظور علماني على أنه "غير علمي" بسبب الجمع بين اختبار الأخلاق وتقويم الكفاءة اللغوية، يمثل في جوهره تجسيدا كاملاً لأنطولوجيا الملكة عند ابن خلدون. إذ لا يمكن اختزال تقويم الملكة في ورقة اختبار

تعتمد على أسئلة الاختيار من متعدد. فالكفاءة اللغوية ليست كياناً جامداً، بل هي قدرة حية ومتفاعلة.

إن توظيف البنية اللغوية المناسبة وفق سياق المخاطب (تحليل النظم)، مقترنا بأخلاق التعامل وحسن الأدب أثناء التفاعل (المحاورة)، يمثل الدليل الأعلى على أن التعلم العميق قد ترسخ ونما في وجدان المتعلم. (Martiadi dkk., 2025).

يلخص الجدول (٢) المقارنة بين التحول في نموذج التقويم التقليدي نحو التقويم التكاملي القائم على توليف النظريات.

الجدول (٢): تفكيك نموذج تقويم تعلم اللغة العربية

بعد التقويم	النموذج التقليدي (البنوي-النوليبرالي)	النموذج التكاملي (الذكاءات المتعددة + النظم + الملكة)
محور التقويم	دقة القواعد اللغوية (القواعد)، وحفظ المفردات، والترجمة الحرفية.	الكفاءة التداولية (معنى المعنى)، والملكة اللغوية، والتفاعل الاجتماعي، واستيعاب المعنى.
شكل الاختبار	اختبارات تحريرية (اختيار من متعدد، وأسئلة مقالية تركيبية)، مع الاعتماد على المعايير الموحدة.	ملف الإنجاز (<i>Portofolio</i>)، والملاحظة، والأداء الشفهي (المحاورة)، والمشروعات الخارجية (<i>Outdoor Projects</i>)، واختبار الأخلاق الحميدة.
مؤشرات النجاح	الدرجة النهائية القائمة على القدرات المعرفية- المنطقية واللغوية السلبية.	تكوّن الملكة اللغوية الدائمة، وآداب التواصل، والوعي الوجودي.

دور المعلم	مُقوم سلطوي وناقل للمعرفة باتجاه واحد.	ميسر للنظام البيئي اللغوي (بيئة لغوية)، ومصمم لبيئة تعلم متعددة الذكاءات.
------------	---	---

من الناحية الإدارية، لم يعد المعلم يؤدي دور الديكتاتور النحوي داخل الصف، بل يتحول إلى مهندس للنظام البيئي التعليمي. فهو يصمم الألعاب التعليمية (Board Game) للطلاب ذوي الذكاء الحركي، ويحفز النقاشات القائمة على المنطق الجرجاني لدى أصحاب التفكير الرياضي، وينظم الدروس في البيئة المفتوحة للطلاب ذوي الذكاء الطبيعي، كما يبيّن الحوار الداخلي والتأمل الذاتي من خلال الأشعار الصوفية للمتعلمين الذين يمتلكون الذكاء الشخصي الداخلي. ويثبت تكامل هذه النظريات أن تعليم اللغة العربية يمتلك قدرة ارتدادية فكرية استثنائية على الاستجابة لتحديات العصر، دون أن يفقد جذوره وهويته الأصيلة.

الخلاصة

إن النزعة التدميرية التي تميز النظام التعليمي المعاصر، والتي تختزل تعليم اللغة العربية في مجرد تدريب معرفي آلي وحفظ بنوي، لا يمكن تفكيكها إلا بإزالة الحواجز المصطنعة بين علم النفس المعرفي الغربي والعلوم اللغوية الإسلامية الكلاسيكية المتمثلة في التراث. وقد أظهرت هذه الدراسة، من خلال قراءة علمية دقيقة ومتعمقة، أن التوليف الحضاري بين نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد غاردنر، ونظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ببعدها البنوي والتداولي، والأساس السوسولوجي الشامل للملكة عند ابن خلدون، قد أسفر عن بناء إطار نظري جديد يتمثل في "البيداغوجيا التكاملية متعددة الإدراك".

كما تبين أن التنوع المعرفي لدى الإنسان، بما يشمل الذكاء الاجتماعي والحركي والطبيعي والمكاني والمنطقي الرياضي، ليس اكتشافا حصريا لعلم النفس الغربي في القرن العشرين، بل إن هذه الأنماط من الذكاءات قد وجدت تأصيلا عميقا في الفكر الإسلامي؛ إذ جسدها ابن خلدون في منهج التعود الثقافي والبيئي القائم على البيئة اللغوية، كما أبرزها عبد

القاهر الجرجاني من خلال تحليله العميق للمنطق البلاغي وبنية الخطاب. وتترتب على هذه النتائج آثار جوهرية بالنسبة إلى أصحاب المصلحة في مؤسسات التعليم العالي والتعليم المتوسط، من جامعات ومدارس ومعاهد إسلامية، حيث ينبغي ألا تستمر السياسات التعليمية والمناهج الدراسية وتصميمات التقويم في الاعتماد على منهج الترجمة والقواعد بوصفه منهجا أحاديا. بل يتعين أن تتبنى السياسات التعليمية بصورة مؤسسية مبادئ الذكاءات المتعددة، وذلك من خلال ترسيخ فضاءات التفاعل اللغوي مثل المحاورة والمناظرة، ودمج الجوانب الجمالية والإيقاعية والاستكشاف البيئي في طرائق التدريس، واعتماد أدوات تقويم شاملة لا تقتصر على قياس القدرات المنطقية، وإنما تمتد إلى تقويم النضج الشخصي والروحي والأخلاقي.

أما حدود هذه الدراسة فتتمثل في اعتمادها على المنهج الكيفي القائم على الدراسة المكتبية والتحليل الهرميونيوطيقي المفاهيمي للنصوص. ولذلك ينبغي أن تتجه البحوث المستقبلية إلى اختبار التطبيق العملي لهذا المنهج التركيبي من خلال الدراسات التجريبية أو بحوث الفعل في مختلف مستويات المؤسسات التعليمية. كما تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات ميدانية لقياس العلاقة المباشرة بين تطبيق معايير نظرية النظم وبيئة الملكة وبين تنمية مؤشرات الذكاءات المتعددة لدى فئات محددة من المتعلمين، مثل الطلاب ذوي صعوبات التعلم أو الذين يعانون من ضعف الدافعية. وإن الربط المستمر بين حكمة التراث ومنجزات العلوم المعرفية الحديثة هو السبيل إلى استعادة تعليم اللغة العربية لحيويته العلمية الأصيلة، وترسيخ طابعه الإنساني والتربوي.

قائمة المراجع

- Ahmad, Z. A. (2015). Pengembangan Model Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Teori Multiple Intelligence. *al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 1(1), 1–18. <https://doi.org/10.14421/almahara.2015.011-01>
- Akbar, M. T., Nasri, U., & Hajras, M. (2025). Sufistic Eco-Theology–Based Arabic Language Education: An Environmental Spirituality Approach to Language Learning. *Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan*, 10(4b), 533–541. <https://doi.org/10.29303/jipp.v10i4b.4468>
- Al- Jurjani, A. Q. (2005). *Dalail I'jaz, Ta'liq Mahmud Muhammad Syakir*. Riyadh Maktabah.
- Albantani, A., & Madkur, A. (2019). Teaching Arabic in the era of Industrial Revolution 4.0 in

- Indonesia: Challenges and opportunities. *ASEAN Journal of Community Engagement*, 3(2). <https://doi.org/10.7454/ajce.v3i2.1063>
- Amini, A., & Abdulkadir, A. (2025). Learning Management Strategies Based on Multiple Intelligences to Optimize Children's Potential: Systematic Review 2015-2024. *Cendekiawan: Jurnal Pendidikan Dan Studi Keislaman*, 4(3), 840–855. <https://doi.org/10.61253/cendekiawan.v4i3.406>
- Azzahra, N. M., & Setiawan, U. (2023). PENERAPAN METODE BERNYANYI UNTUK PENGUASAAN KOSAKATA BAHASA ARAB PADA ANAK MADRASAH DINIYAH DI KAMPUNG TEGAL HEAS. *Jurnal Pengabdian Masyarakat: Pemberdayaan, Inovasi Dan Perubahan*, 3(3). <https://doi.org/10.59818/jpm.v3i3.471>
- Berliana, D., & Atikah, C. (2023). TEORI MULTIPLE INTELLIGENCES DAN IMPLIKASINYA DALAM PEMBELAJARAN. *Jurnal Citra Pendidikan*, 3(3), 1108–1117. <https://doi.org/10.38048/jcp.v3i3.963>
- Cavas, B., & Cavas, P. (2020). Multiple Intelligences Theory—Howard Gardner. Dalam B. Akpan & T. J. Kennedy (Ed.), *Science Education in Theory and Practice: An Introductory Guide to Learning Theory* (hlm. 405–418). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-030-43620-9_27
- Díez-Gutiérrez, E.-J. (2020). POLÍTICAS DE EVALUACIÓN ESTANDARIZADA Y GOBERNANZA “EMPRESARIAL” EN EDUCACIÓN. *Journal of Supranational Policies of Education (JOSPOE)*, (11), 8–27. <https://doi.org/10.15366/jospoe2020.11.001>
- Fadhillah, S., Karolina, A., Samiha, Y. T., & Masuwd, M. (2025). IMPLEMENTATION OF ISLAMIC RELIGIOUS EDUCATION LEARNING BASED ON MULTIPLE INTELLIGENCES (Case Study at Al-Azhar 45 Islamic Elementary School Palembang). *Jurnal Asy-Syukriyyah*, 26(2), 417–433. <https://doi.org/10.36769/asy.v26i2.1344>
- Gardner, H. (2011). *Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences*. Basic Books. <https://books.google.co.id/books?id=cXGfcQAACAAJ>
- Hana, S. R., Susanti, Camerling, Y. F., & Wijaya, H. (2025). The Effectiveness of Outdoor Learning Influences Students' Naturalistic Intelligence. *Didache: Journal of Christian Education*, 6(2), 135–151. <https://doi.org/10.46445/djce.v6i2.1048>
- Ibn Khaldūn. (2006). *Mukadimah Ibn Khaldun* (Cet. 2). Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Ibnu Khaldun. (2020). *Muqodimah*. http://archive.org/details/muqodimah_202008
- Irmansyah, I., Gustan, F. F., & Mukmin, M. (2025). Arabic Language Learning based on Multiple Intelligences. *HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic*, 5(1), 110–121. <https://doi.org/10.30983/huruf.v5i1.9208>
- Kamari, I., & Hamid, F. @ A. F. A. (2023). Masalah Keasingan dalam Masyarakat: Suatu Reviu Integratif dalam Dimensi Politik, Ekonomi, Sosial, Pendidikan, Psikologi dan

- Spiritualiti: The Issue of Alienation in Society: An Integrative Review in Political, Economic, Social, Educational, Psychological, and Spiritual Dimensions. *Journal Al-Muqaddimah*, 11(2), 104–137. <https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol11no2.7>
- M.Ag, D. H., Muhammad Saleh, M.Ag, P. D. S. J. A., & MH, D. Z. S. (2024). *Kecerdasan Majemuk: Upaya Optimalisasi Pengembangan Potensi Peserta Didik*. Mega Press Nusantara.
- Mahmudi, A., Febriani, S. R., Hasanah, M., & Arifa, Z. (2019). CLASSROOM MANAGEMENT AND ARABIC LEARNING PROCESS BASED ON MULTIPLE INTELLIGENCES IN ELEMENTARY SCHOOL. *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, 6(2), 222–237. <https://doi.org/10.15408/a.v6i2.11365>
- Martiadi, R., Agustini, R., Nasir, T. M., Yudiyanto, M., & Kusuma, D. T. (2025). INTEGRASI DEEP LEARNING DALAM PENDIDIKAN ISLAM ADAPTIF: SEBUAH STUDI LITERATUR SISTEMATIS. *An-Nahdlah: Jurnal Pendidikan Islam*, 4(3), 817–826. <https://doi.org/10.51806/an-nahdlah.v4i3.674>
- Mayly, A. K. (2024). *A Study of Linguistic Thought in Ibn Khaldun's Work | Arts for Linguistic & Literary Studies*. <https://journal.tu.edu.ye/index.php/arts/article/view/2073>
- Nabila, K., Yasin, A., & Setiyadi, A. C. (2025). Development of a Scrabble Board Game Based on Experiential Learning for Enhancing Arabic Vocabulary Acquisition. *LISANIA: Journal of Arabic Education and Literature*, 9(2), 477–495. <https://doi.org/10.18326/lisania.v9i2.477-495>
- Rasheed, N. J. (2023). Language Ecology or Ecolinguistics: Conceptual and Theoretical Discussions. *Journal of the College of Education for Women*, 34(1), 1–9. <https://doi.org/10.36231/coedw.v34i1.1650>
- Ridlo, U. (2022). Multiple Intelligences in Evaluation of Arabic Learning at Islamic Boarding School. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, 6(1 May), 125–146. <https://doi.org/10.29240/jba.v6i1.3798>
- Ritonga, S., Fuadi, K., & Ritonga, M. (2025). Technology and Social Media Integration in Arabic Language Education: Critical Implementation Analysis and Policy Frameworks for Indonesia. *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics*, 7(1), 52–65. <https://doi.org/10.31958/lughawiyah.v7i1.15158>
- Sulaikho, S., Hamid, M. A., & Machmudah, U. (2025). Interpretation of I'rāb Rules in Naẓam Alfīyah Based on Jumlah Ismīyah and Jumlah Fi'liyah. *Asalibuna*, 9(01), 212–224. <https://doi.org/10.30762/asalibuna.v9i01.5338>
- Sultana Shaik, S. (2024). DEVELOPING COMMUNICATION PROFICIENCY: A MULTIDIMENSIONAL ANALYSIS OF LANGUAGE COMPETENCIES. *International Journal of Advanced Research*, 12(05), 1144–1151. <https://doi.org/10.21474/IJAR01/18829>
- Susanti, S. (2020). Multiple Intelligences dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah.

Tatsqifiy: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 1(2), 57–85.
<https://doi.org/10.30997/tjpba.v1i2.2777>

Yulqowin, I., Purwoyulianto, H., & Rohimah, S. (2025). Kecerdasan Majemuk dalam Perspektif Psikologi Pendidikan Agama Islam: Integrasi Teori Gardner dengan Nilai-Nilai Islam. *TSAQOFAH*, 5(5), 4790–4802. <https://doi.org/10.58578/tsaqofah.v5i5.6905>